فيعطي لهم النور يمضون به على الصراط فيكون النور بين ايديهم وبايمانهم وعن شمايلهم الا ان ذكر الشمايل مضمر وتقول لهم الملايكة بشراكم اليوم يعني ابشروا واهنا اليوم بكرامة من الله تعالى جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها يعني مقيمين في الجنة ذلك هو الفوز العظيم يعني النجاة الوافرة فازوا بالجنة ونجوا من العذاب ثم قال تعالى قوله تعالى يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين امنوا انظرونا نقتبس من نوركم نصيب من نوركم فنمضي معكم وروي عن امامة الباهلي انه قال بينما العباد يوم القيامة عند الصراط اذ غشيهم ظلمة ثم يقسم الله تعالى النور بين عباده فيعطي الله تعالى المومن نورا ويبقى المنافق والكافر لا يعطيان نورا فكما لا يستضي الاعمى بنور البصير كذلك لا يستضي المنافق والكافر بنور المومن فيقولون انظرونا نقتبس من نوركم فيقال لهم ارجعوا حيث قسم النور فيرجعون فلا يجدون شيا فيرجعون وقد ضرب بينهم بسور وعن الحسن قال ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم لانه يعطي المومن نورا والمنافق نورا فاذا بلغوا الصراط طفي نور المنافق فيقول المنافقون انظرونا نقتبس من نوركم قال فيشفق المومنون حين طفي نور المنافقين فيقولون عند ذلك اتمم لنا نورنا قرا حمزة انظرونا بنصب الالف وكسر الظا والباقون بالضم فمن قرا بالنصب فمعناه امهلونا ومن قرا بالضم فمعناه انظرونا فقال لهم المومنون ارجعوا وراكم يعني ارجعوا الى الدنيا فانا حصلنا النور في الدنيا ويقال ارجعوا الى المحشر حيث اعطينا النور فاطلبوا نورا فيرجعون في طلب النور فلم يجدوا شيا فضرب بينهم بسور يعني ظهرهم ويقال بين ايديهم بسور يعني بحايط بين اهل الجنة واهل النار له باب باطنه يعني باطن السور فيه الرحمة يعني الجنة وظاهره من قبله العذاب يعني النار ويقال هو السور الذي عليه اصحاب الاعراف يظهر بين الجنة والنار باب يعني عليه باب فيتجاوز فيه المومنون ويبقى المنافقون على الصراط في الظلمة فينادونهم من ورا السور الم نكن معكم يعني الم نكن معكم في الدنيا على دينكم وكنا معكم في الجماعات والصلوات فيجيبهم المومنون ويقولون بلى يعني قد كنتم معنا في الظاهر ولكنكم فتنتم انفسكم يعني اهلكتم

111

انفسكم حيث كفرتم في السر ويقال فتنتم يعني ثبتم على الكفر الا ان في السر وتربصتم يعني انتظرتم موت نبيكم ويقال وتربصتم يعني اخرتم التوبة وسوفتم فيها وارتبتم يعني شككتم في الدين وشككتم في البعث وغرتكم الاماني يعني اباطيل الدنيا حتى جا امر الله يعني يوم القيامة وغركم بالله الغرور يعني الشياطين وقال الزجاج الغرور على ميزان فعول وهو من اسما المبالغة يقال فلان اكول اي كثير الاكل فكذلك الشيطان الغرور لانه يغر ابن ادم كثيرا وقري بضم الغين يعني من متاع الدنيا ثم قال عز وجل فاليوم لا يوخذ منكم فدية يعني في هذا اليوم وهو يوم القيامة قرا ابن عامر فاليوم لا توخذ بالتا لان الفدية مونثة وقرا الباقون باليا رجع الى المعنى لان معنى الفدية فدا ومعناه لا يوخذ منكم الفدا يعني المنافقين ولا من الذين كفروا يعني الذين جحدوا بتوحيد الله تعالى ماويكم النار يعني مصيركم الى النار يعني المنافقين والكافرين هي مولاكم يعني هي اولى بكم بما اسلفتم من الذنوب وبيس المصير يعني بيس المرجع النار للكافرين والمنافقين قوله تعالى الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله يعني الم يجي وقت تخاف قلوبهم فترق قلوبهم يقال انا يانى انا اذا حان وجا وقته واوانه قال الفقيه ابو الليث رحمه الله حدثنا الخليل بن احمد قال حدثنا ابو جعفر محمد بن ابراهيم الديبلي قال حدثنا ابو عبيد الله قال حدثنا سفيان عن عبد الله بن عبد الرحمن عن القاسم قال مل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ملة يعني ملالة فقالوا حدثنا يا رسول الله فانزل الله نحن نقص عليك احسن القصص ثم ملوا ملة فقالوا حدثنا يا رسول الله فانزل الله تعالى الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها ثم ملوا ملة اخرى فقالوا حدثنا يا رسول الله فانزل الله تعالى الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله ويقال ان المسلمين قالوا لسلمان حدثنا بما في التورية فان فيها عجايب فنزل نحن نقص عليك احسن القصص فكفوا عن السوال ثم سالوه فنزل فانزل الله نزل احسن الحديث فكفوا عن السوال ثم سالوه فنزلت هذه الاية الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله يعني يرق قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق يعني القران بذكر الحلال والحرام قرا نافع وعاصم في رواية حفص بالتخفيف والباقون بالتشديد على

Copyright © King Saud University